

## القيامة في الطقس الكلداني

بقلم :

الشماس لويس منصور نيسان

القيامة , هذا الحدث الذي اذهل المؤمنون قبل الامميون . ولم يزل حتى يومنا هذا . وكسرد مقتضب للاحداث المنتهية في حقيقة القيامة , اقول ان يسوع المسيح (له السجود) اقتيد الى خشبة الصليب من قبل اعدائه , تألم , وصلب , ومات على الصليب , ودفن في قبر , واغلقت القبر بوضع الحجر على فوهة القبر وختم الحجر , ولما كان الصالبن يهابون قيامة يسوع من القبر كما كان قد اعلن هو , وضعوا حراسا على القبر لئلا "يأتي تلاميذه ويأخذوا جسده ليلا ويقولوا انه قام من بين الاموات" . هذه الاحداث نراها مفصلة في الانجيل المقدس . وخلال ما يربو عن الفي سنة لم يتم دحض هذه الحقائق لانها الحقيقة , رغم مكائد الاعداء في شتى حقبات الزمن ومحاولاتهم للطعن بهذه الحقيقة الساطعة .

"انه قام" بشر النساء التلاميذ ومن خالهم العالم . وهرع التلاميذ الى حيث القبر وعينوا بانفسهم وهم منذهلون وغير مصدقين بحدث القيامة المجيدة الى ان ترى لهم ووبخ توما, ومن خلاله الشاكين من البشر , ووبخ ايضا التلميذين السائرين الى عماوس والذين عرفاه فقط عندما كسر الخبز , مؤكدا للعالم بان القيامة هي حقيقة وواجبة لحياة الانسان , اذ ان المسيح اصبح الباكورة ونحن على مثاله سوف يكون لنا الحياة الجديدة بالمجد , كما يصرح به بولس الرسول .

ان هذه الحقائق نجد صداها في كل صلاة وفي كل صفحة من صفحات كتاب الصلاة الذي تتكوّن منها الصلاة الليتورجية المخصصة من قبل الكنيسة الكلدانية (كتاب الحوزرا) . لان الطقس الكلداني يعترف ويعلن ويؤكد بان القيامة هي قمة الحقائق الايمانية وان البشرية اما وجدت الخلاص والسلام من خلال الام وموت وقيامة الرب يسوع . وان الكنيسة اذ تنادي جهرا بهذه الامور العقائدية اما تستند الى العهد القديم والنبوات والانجيل واسفار العهد الجديد . ونرى انه نظرا لعظمة القيامة يخصص الطقس الكلداني اسبوع كامل (سبعة اسابيع) يتقدمه الاسبوع الاول الذي يسميه "بَجْبَجْ بَجْبَجْ" - اي اسبوع الاسبوع - ليكون بمثابة عيد يستمر لاسبوع كامل , انه حسب الطقس "عظيم الاعياد ومفخرة جميع الاعياد" . انه يخصص اسبوعا كاملا للاحتفال بهذا العيد المجيد بينما للاعياد الاخرى , حتى المارانية منها , لا يضي لها تلك العظمة في التعيد .

وخلال هذا السابوع المقدس يعلم الطقس الكلداني المؤمنون المعنى الروحي للقيامة والمغزى الذي يمكن للمؤمن ان يستشفه من حدث القيامة , والرجاء الذي يتمناه البشر من الخالق الرحوم الذي ادى ابنه الوحيد واقامه ليرفع الانسان من كبوته المميته . اذ في بداية العيد (في زياح فرحة العيد - سبخلنا ذمنا - ومن خلال قصيدة "التعليم" - مخلصنا - يعلن الطقس الانتصار العظيم الذي انجزه يسوع الرب القائم من بين الاموات على الجحيم والخطيئة والموت ويشرح كيف ان القيامة رفعت البشر من حالة الياس والخوف الى حالة الطمأنينة والثقة . وفي نشوة الانتصار يتقدم المؤمنون خلال سابوع القيامة بخطوات الفرح والحبور الى يوم عيد الصعود , وفيه تستلم البشرية الوعد الثابت والطمأنينة والسلام بان يكون المخلص معها الى انتهاء الدهر .

ان الطقس الكلداني بتراتيله واناشيده وتمجيده وتجييله لحقيقة القيامة لهو بمثابة مذكر امين لالام وموت ودفن وقيامه الرب الذي به وحده استطاعت البشرية الخاطئة ان تنهض من حالة اليأس والضياع وتذوق الخلاص بالنور المسيحاني الذي يشرق على الخليقة جمعاء وخاصة على المؤمنون بالقيامة المجيدة ليبدد الظلام الدامس الذي حصل عليه جراء مكائد الشرير لقطع علاقة الانسان مع خالقه . ان القيامة هي تجديد الخليقة التالفة , وهي حلقة الربط بين حالة البرارة التي كانت للانسان عند خلقه وحالته البارّة المكتسبة بفعل الام وموت وقيامه المسيح الرب . ليكن اسم الرب مجددا الى الابد .

واختم بترجمة لانشودة الملكية - مخلصنا - ليوم الثلاثاء من اسبوع الاسابيع :

هلموا لنركع ونسجد له . لاسم قدسه الى ابد الآبدين :

نسجد لذكري الامك الغالية يا مخلصنا . وكذلك لصليبك لانه من فرط محبته هيا لنا عيد سعيد . وبه كلنا قبلنا غفران الخطايا والاثام . واشرقت علينا حياة جديدة من الجحيم . لتوبيخ الاعداء . ولفخر كنيستك المؤمنة . ولمجد قوتك المنتصرة التي لا ينتصر عليها †

قام المسيح : المجد لاسمه ولوالدته الطوبى .